ولا اري لشباب كاني خلقا
تنبيه الازفة نعت لمحذوف مونث كيوم القيامة
الازفة او يوم المجازاة الازفة قال القفال واسما القيا
مة تجري على التانيث كالطامة والحاقة كانهما مرجع
معناها الى الداهية ويوم القيامة له اسما كثيرة
تدل على اهواله باعتبار تواقفه واحواله منها
يوم البعث وهو ظاهر ومنها يوم التلاق لما
مر ومنها يوم التغابن لغبن الاكثر من فيه وحرانه
وقيل المراد بيوم الازفة مشارفتهم دخول النار
فان عند ذلك ترتفع قلوبهم عن مقارها من شدة
الخوف وقال ابو مسلم هو يوم حضور الاجل اي
لان يوم الموت بالقرب اولى من وصف يوم القيامة
بالقرب ولما ذكر اليوم نقل امره بما يحصل فيه
من المشاق بقوله لدي اي عند الحناجر اي
حناجر المجموعين فيه وهي جمع حنجور وهو الحلقوم
يعني انها زالت عن اماكنها صاعدة من كثرة
الرعب حتى كادت تخرج ثم اسند اليها ما مسند للعقلا
فقال تعالى كاظمين اي ممتلين خوفا ورعبا
مكروبين قد استدت مجاري انفاسهم واخذ
بمجامع اخشامهم ولما كان من المعهود ان الصدقات
تنفع في مثل ذلك والشفاعات قال تعالى مستانفا

ما

ما للظالمين اي العريقين في الظلم من حميم اي قريب
صادق في مودتهم مهتم باموره مزيل لكروبهم
ولا شفيع يطاع فيشفع لهم تنبيه احتج المعتزلة
بهذه الاية على نفي الشفاعة عن المذنبين فقالوا نفي
حصول شفيع لهم يطاع يوجب ان لا يحصل لهم هذا
الشفيع واجيبوا بوجوه اولها انه تعالى نفي ان يحصل
لهم شفيع يطاع وهذا لا يدل على نفي الشفيع كقولك
ما عندي كتاب يباع فيقتضي نفي كتاب يباع ولا
يقتضي نفي الكتاب فهذا ينفي ان لهم شفيعا يطيعه
الله تعالى ما من شفيع الا من بعد اذنه ثانيها ان
المراد بالظالمين في هذه الاية هاهنا الكفار لانها
وردت في زجر الكفار قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم
ثالثها ان لفظ الظالمين اما يفيد الاستغراق او لا
فان كان المراد جميعهم فيدخل فيه الكفار وعندنا
انه ليس لهذا الجمع شفيعا لان بعضهم كفار وليس
لهم شفيع فحينئذ لا يكون لهذا الجميع شفيع وان لم
يفد الاستغراق كان المراد من الظالمين بعض الموصوفين
بهذه الصفة ليس لهم شفيع ولما امر الله تعالى
بانذار يوم الازفة وما يعرض فيه من شدة الغم
والكرب وان الظالم لا يجد من يحميه ولا شفيع له ذكر
اطلاعه على جميع ما يصدر من الخلق سرا وجهرا

Copyright © King Saud University